بقية المنشور على ص ١٤-١٥

الاستعمار الصهيوني في الحقل التعليمي

ويؤدي هذا التسارب في دور المدرس العربي في اسرائيل الى فقدان الطالب العربي الثقة في المدرس ، كما يدل الجدول التالي: جدول ٣٧ ، صفحة ١٠٠) .

● السؤال : هل تعتقد ان المدرس يعطي رأيه الصريح عندما يتطرق الى مسائل ومواضيع سياسية واجتماعية ؟

١ ـ نعم (في جميع الاحيان) ١٣ ٪
٢ ـ نعم (في اغلب الاحيان) ٩ ٪
٣ ـ نعم (في بعض الاحيان) ٢٧ ٪
٤ ـ لا ٥٠ ٪

ولهذا فان ٧٣ ٪ من المدرسين قالوا ان الطلاب لا يستشيرونهم في مسائل سياسية . (جدول ٣٨ ـ صفحة ١٠٠) .

بعد العرب الاجتماعي عن يهود اسرائيل

● السؤال : هل انت مستعد ، بدون ريب ، على مصادقة يهودي ، على السكن في حارة يهودية ، على السكن في نفس المنزل مع يهودي ؟ (جدول ٢٤ ـ صفحة ٨٨)

	مستعد بدون ريب لمصادقة اليهود	مستعد بدون ريب للسكن في حارة يهودية	مستعد بدون ريب للسكن في نفس البيت مع يهود
الجميع	٥٨ ٪	٤٢ ٪	٣٠ ٪
الطلاب	٥٣ ٪	٤٢ ٪	٣١ ٪
آباء	٦٩ ٪	٣٦ ٪	٢٢ ٪
شباب بالفون	٥٧ ٪	٤٤ ٪	٣٦ ٪
شباب شغيله	٥٦ ٪	٤٤ ٪	٣٢ ٪

● هل تفضل السكن في اسرائيل ام في احدى الدول العربية ؟ جدول ٢٦ صفحة ٩٠) .

	في اسرائيل	في احدى الدول العربية	في بلد اخر (غير اسرائيل او بلد عربي)
الجميع	٢٧ ٪	٤٨٪	١٤ ٪
طلاب	٢١ ٪	٥٧ ٪	١٢ ٪
آباء	٥٤ ٪	٢٧ ٪	١٨ ٪
شباب	٢٥ ٪	٤٧ ٪	١٨ ٪
عمال	٣٦ ٪	٥٣ ٪	١١ ٪

● هل لاسرائيل الحق في الوجود ؟ (جدول ٢٧ صفحة ٩٠) :

	نعم بتحفظ	لا	رفض الاجابة
الجميع	٤٩ ٪	١٦ ٪	٤ ٪
طلاب	٤٩ ٪	٢٤ ٪	٣ ٪
آباء	٤١ ٪	٣ ٪	٢ ٪
شباب	٦١ ٪	١٠ ٪	٤ ٪
عمال	٤٤ ٪	٢٠ ٪	٦ ٪

● هل على العرب ان ينشوا حربا جديدة على اسرائيل ؟ (جدول ٢٩ ، صفحة ٩١)

	نعم	نعم ان كانت عندهم القدرة العسكرية	نعم ان لم تتراجع اسرائيل	لا
الجميع	٢٥ ٪	٤ ٪	١٥ ٪	٤٦ ٪
طلاب	٥ ٪	٤ ٪	١٣ ٪	٣٨ ٪
آباء	٢١ ٪	٢ ٪	٩ ٪	٦٦ ٪
شباب	٣٠ ٪	٢ ٪	١٩ ٪	٤٨ ٪
عمال	٢٤ ٪	٤ ٪	٢٢ ٪	٤٠ ٪

جميل هلال ـ لندن

زونغ .. المقاتلة الصغيرة

● قصة من جنوب الفيتنام ● بقلم : نغوين سانغ ●

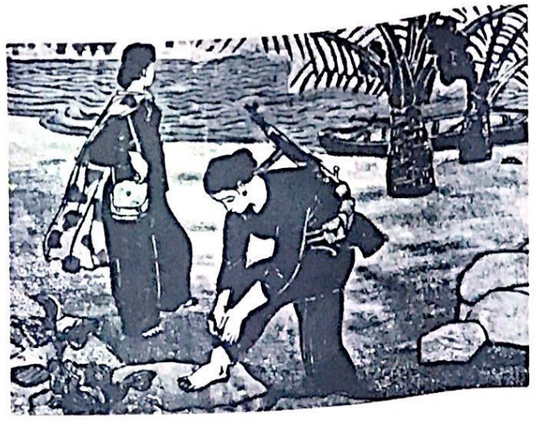

كنا من قرية واحدة ، زونغ وانا . كان ابوها قائد رجال العصابات خلال حرب المقاومة الاولى ، الحرب ضد الفرنسيين . وقتل في عام ١٩٥٢ . وبعودة السلام مرة اخرى في عام ١٩٥٤ ، ورغم انها كانت على لائحة الذين كانوا سينقلون الى الشمال ، الا انها طلبت البقاء بحجة اهمها واشقائها الثلاثة الصغار .

ولم يمض وقت طويل حتى بدأ يتعب اضطهاد الحكومة ، الدمية ، التابعة لامريكا ، على منطقتنا . راحوا يضللون الناس ، يعذبونهم ويقتلونهم . وانتشر العملاء ومخبرو الشرطة بيننا . العديد من شباب القرية رحلوا الى المدينة : وعندما يعودون يكونون قد تغيروا كليا ، فالحرمان ادى مباشرة الى التعاون مع العدو . ولم يعد من الممكن الثقة باحد .

وتحولت زونغ ، التي كانت تعاني مثل كل القرويين ، من ذرع الارز وصيد السمك ، الى صناعة وبيع نوع من كعك الارز يسمى « دود الحرير » بسبب شكله . صباحا ومساء كانت تجر في زورقها الصيني الصغير ، وهي الغصص الثمينة المزركشة بالدانتيل والكبير سوارا وعقدا . لم يكن الكعك الذي تصنعه له طعم لذيذ خاص ، ولكن الزبائن كانوا يعوضون حولها ، ومعظمهم جنود المخفر او قبطانيات المحلة . وكان شبح ابهم كانوا يفازلونها وكل يحاول ان ياخذها عشيقه له . ورغم انى لم اكن واحدا من اصدقائها فقد كان نصرفها يغضبني ولم اذق ابدا الكعك الذي تصنعه .

وفي يوم من ايام موسم الفيضان ، اردت زورقها امام بيتي . وصرخت فيها : « الا اريد شيئا من الكعك الذي تصنعينه ! »

ولكنها ابتسمت وقالت : « اذا لماذا طلب مني الحضور ؟ »

وبما انني لم افعل شيئا من هذا القبيل فقد كان واضحا ان الفتاة كانت تحاول اغاظتي . وحتى اقول الحقيقه ، فانني لم اصدق تماما كل الشائعات حول مسلكها السيىء . كنت ما زلت احتفظ سرا بامل انها لم تصبح فاسقة كليا . ولكن الان فان وقاحتها اطارت صوابي . نظرت في عينيها وقلت مشددا على كل كلمة : « اسمعي يا زونغ ، كم ندر عليك هذه الصنعة؟ الا تعرفين ما ينهامس به النـاس مع بعضهم عنك ؟ »

ولكنها بادلتني نظرتي بعينين هازئتين . فقررت ان اقول ما ترددت في قوله :

ـ « هل نسيت موت ابيك ؟ »

قلت لها ببرود .

وما كدت انهي ما قلت حتى شعرت اني فعلت شيئا احمق ، لانها لو كانت فعلا قد اصبحت فتاة سيئة السيرة ، فان الكلمات التي تفوهت بها تكون حمقاء . ولكنني رأيتها تحني راسها والدموع تنسل على خدودها .

ـ « اني آسف فعلا »

قلت متلعثما .

فرفعت راسها والحـزن يكسو عينيها ، وقالت :

ـ « لماذا انت آسف ؟ ارشقني بالشتائم كما يفعل كل اهل القرية . هذا يسهل علي الامور » .

ثم راحت تملأ صحنا بالكعك ، وبما انني لم اكن في مزاج للاكل فقد كنت على وشك ان اقول لها انني لا اريده عندمـا قدمت لي الصحن وقالت :

ـ « خذه لـ ... »

ـ « لمن ؟ »

ـ « للرجل الذي يعيش عندك في البيت » .

وصفقت .

كان يختبيء عندي في الواقع ، احد رجال المقاومة السابقين ، وكنت اساعده بالطعام وما شابه ذلك . ورحت انفي بشدة ، ولكنها نظرت الي بعينين جديتين :

ـ « خذ له هذا الكعك حالا تستطيع ذلك».

ثم ذهبت ، وبعد دقيقة من التفكير اخذت عدة العيد وذهبت الى الحقول . ووجـدت رفيقي في الدغل. واكتشف تحت « دود الحرير» رسالة ، ثم طلب الي ان آخذه فورا الى قرية اخرى ليختبيء فيها ، وذلك المساء عنـد عودتي ، عرفت ان الجنود قاموا بعملية تفتيش في الحقول .

ومنذ ذلك الوقت كنت احاول ان اتحـدث مع زونغ مرة اخرى ، ولكن من دون جدوى . لم ناتي ابدا الى بيتي ، ولكني بمراقبتها بدقـة في غدواتها تمكنت من معرفة اشياء كثيرة عـن اهل القرية ، من هم الطيبون منهم ، ومن هـم السيئون . وشعرت اقل وحدة من قبل .

واصبحت اعرفها حقيقة ، فقط في اوائـل الستينيات ، عندما كان يجري الاعداد من اجل الانتفاضة . كان موسم الجفاف قد حل آنذاك، وقد جمعت كل المحاصيل . وفي يوم من الايام عقدنا اجتماعا في دغل في الحقـول ، ظهرا ، ورايتها هناك . بحثنا مسالة اعتقال الخونـة والجواسيس ، وبحثنا ايضا في مسالة الهجوم على مخفر عند ملتقى النهرين . وبردت الحماسة في الشيء عندما دققنا في تفاصيل العمليـة الموضوعة : مهاجمة مخفر يحرسـه اثنا عشر جنديا مسلحا من رؤوسهم الى اخمص اقدامهم، بمدافعهم . ماذا بامكاننا ان نعمل ؟

واقترح احدهم تأجيل العملية كلها .

وكان في تلك اللحظة ان رفعت زونغ يدها :

ـ « سأقوم انا بعملية المخفر » .

ونظر الجميع نحوها .

ـ « نعم سأفعل » .

قالت مرة اخرى .

ومن ثم عرضت خطتها : كانت خطة شيطانية، ولكنها لم تكن ابدا مستحيلة ، وبالاجماع تـم تكليفها بتنفيذ العملية ، وقبلت دون اي تواضع مصطنع ، وقالت :

ـ « انني اقبل بالتكليف ، فكوني ذهبـت الى المخفر عدة مرات لابيع الكعك للجنود ، فانني اعرف كل تفاصيل المكـان ، الموقع ، الدفاعات والرجال . ولكن هناك شيء واحد لا استطيع ان اقوم به بنفسي : ان اصرخ بهم ليستسلموا . صوتي ضعيف جدا ليخيفهم ، عدا عن انهم يميزونه جيدا » .

وكانت هذه النقطة التفصيلية مضحكة جدا وكدت انفجر ضاحكا

وناسب زونغ : « اقترح ان يصحبني من لـه صوت جهوري ولا يعرفه الجنود جيدا ، وعليـه ان يردد ما اقوله بصوت مهدد كالرعد » .

وبدت الفكرة معقولة ولكن من سيرافـق زونغ ؟

وعرة اخرى علا صوتها : « اقترح تعييـن الرفيق كونغ » ، وكونغ هو اسمي انا .

وبدا ذلك وكأنه امر ، ايضا ، ليس هنـاك من يرحب بفكرة ان يقوم بدور مكبر لصـوت زونغ . لذلك وافق الجميع . وشعرت بالحرج نوعا ما ، ولكنني لم اجرؤ على الرفض .

وفي طريق عودتنا الى القرية توقفت زونـغ فجاة وقالت : « الوانتا ! »

ونظر الجميع من حولهم ولكن احدا لم يـر علما من اعلامنا .

ـ « ماذا الا ترون الوانتا ؟ »

قالت زونغ وهي تشير باصبعها نحو ازهـار حمراء تتفتح على جانب الدرب ، كانت تتوهـج بتالق تحت وهج الشمس . وكان المشهد رائعا بالفعل . ووقفنا صامتين وقد تملكتنا عاطفة مفاجئة ، وطرا تحول في وجه زونغ ، واعتقـد انني في تلك اللحظة بدات احبها .

هاجمنا المخفر في ليلة مقمرة مخالفين بذلـك قوانين حرب العصابات ، ومع ذلك ساعدنا ضوء القمر على الانتصار ، وفي لحظة محددة انطلق رنين كل الاجراس والطبول ونواقيس الخطـر باصوات مدوية ، وكان الناس يصرخون باعلى اصواتهم وحسب خطة زونغ الموضوعة ، كان عدد من الرجال يروحون ويجيئون قرب الحـي الذي تقطنه عائلات الجنود ، وهم يحملون على اكتافهم انابيب كبيرة سوداء صنعوها من جذوع شجر البمبو ، وقد اسودت من السخام .وابلغت النسوة بان هذه الانابيب هي مدافع بازوكا ، واشارت عليهم بالذهاب الى الخفر واقنـاع رجالهن بالاستسلام وعدم مقاومـة هذه القوة القاهرة المتفوقة . وهرعت النسوة الى المخفـر وقد اطار الخوف صوابهن ، يبكين ويندبن ، بعد ان توسلوا الى زونغ ان تطلب من رجـال العصابات تاجيل الهجوم

ولكن الجنود رفضوا الاستـسلام . وصرخ قائدهم : لا مجال للكلام عن الاستسلام ، افتحوا عليهم النيران .

وكان ان اطلقت النار علينا نحن . والتفت كل من يحاول الخروج من المخفر ! » وراح يكيل الشتائم للنسوة ، ويامر رجاله بتكثيف النيران.

وكنا ، زونغ وانا ، في بيت احد الجنود. هامسة . وكنت انا ايضا مرتبكا مثلها ، ولكن لم يكن للدينا الخيـار الا بالمضي في تنفيـذ خطتنا .

وصرخت مرة اخرى محذرا العامية :

ـ « ايها الجنود ! نحن نعرف ان واحـدا بينكم فقط يحاول ان يقاوم . لا تريد ان نتسفكم كلكم بسببه . استسلموا فورا ! » ولكن زوجات الجنود اللواتي كان يصرخن القلق ، عدن الى توسلاتهن ورحن يتشاجرن مع رجالهن . وبامر من زونغ صرخت بصوت جهوري :

ـ « مدافع البازوكا ! الاستعداد لاطـلاق النار ! »

وعلت صرخة امراة من المخفر :

ـ « لا ! لا ! انتظروا ! »

وشاهدنا على ضوء القمر ، امراة تحمـل بندقية وتحاول جر رجلا الى خارج المخفر ، وعندما اصبح كليهما في الخارج صرخت باتجاه المخفر :

ـ « ايها الاخوة اخرجوا ! »

وزار قائد المخفر : «اطلقوا النار، اقتلوها !» ولكن احدا لم يطعه ، وبدا الجنود بالاسراع الى خارج المحمية .

وصرخت باعلى صوتي : « المدافع الرشاشة ! اسمعوا ! ايها الرجال هناك ، انزعوا سلاح الجنود ! »

وفي لمحة بصر صار الجنود عزلا من السلاح. وقفز قائد الموقع من فوق السور سرعة ،وانطلق حافي القدمين . وضرعت زونغ وراءه فورا ، ولحقت بها . ودار الوغد نحونا واطلق النار ، فوقعت ارضا ، وعندما توقفت لتجدنها قالت: لا شيء مهم ، اسرع وراءه ! وقامت لتتابـع المطاردة .

وعندما سنا على وشك امساكه فقد صوابه وحاول تسلق شجرة ليختبيء . فوقفنا عندها، لتقول زونغ له :

ـ « اسمع يا غبي . اذا لم تكن قد اطلقنـا عليك النار فذلك لاننا لا نود قتلك . والان اذا لم تستسلم قبل ان اعد ثلاثة ، فلن اعطـيك فرصة اخرى » .

وبدات اعد : « واحد ... اثنان ... »

وصرخ الرجل : « لا تطلق النار ! انـنـي استسلم ! » ورمى بندقيته ارضا .

وعندما التقطتها قالت زونغ : لا تطلق النار، يجب ان نفي بوعدنا .

بهذه الطريقة تم تحرير قريتنا ، وشكلت لجنة تحرير ، وعينت زونغ رئيسه فرقه العصابات المسلحة . ولكنها التحرت ان اعين انا مكانها ، واعتقد بعضهم ان المديح الذي كاله لي كـان المقصود به التمويض على الواقعه المخجلة لكون رجال العصابات قد اطلقوا علي لقب « مكبر صوت زونغ » . ولكن في النهايـة ، وباصرار الجميع ، اضطرت الى قبول المنصب ، بينما كلفت انا بقيادة منظمة الشبيبة .

ترجمه « الهدف »

يصدر قريباً

شهادة الاطفال في زمن الحرب

خمس قصائد للارض

شعر : عمر صبري كنعتو

١ ـ الشيخ والطريق

كاد ينسى انه مر ناحيا وحياه الصغار
مثلما كان فسيرا
مثل اوراق الخريف
فهي احيانا مع الريح وتسر ، وحفيف
حينما غنى ـ وكان العصر ـ والشمس ارتحال
وتسالت في عيون البائعين
صوت الماضي ـ وللماضي ادكار ـ
صمت الجمع ومـال
لم تكن تدرك ذات اليوم للكلمات معنى
كانت الاشجار اصغر
صمت الشيخ وغامت مقلتاه
اودعت كفاه بين الصدر والسترة تابه
ثم حيانا وغـاب
فحزنـا
لم يكن في البيت قهوة
لم تكن نملك الا الرث من بالي الثياب
فوق وجه النهر كانت جثة الشيخ وحيدة
وحدة الظل بصحراء الغيب
تاركا للضفة الاخرى على الاعشاب تابه
وعلى الارض دماء ، وغضب
حينما جاءت سواقتنا به كنا نفتش
للحصـاد

فصمتنـا ...
صارت الثنية في البيدر اكبر
لرف النسوة دمعـا
وغلاشت جثة الشيخ وحنان المطر
فرجعنا نحصد القمح ، وخبزا للصغار .

٢ ـ قتيلة :

خرجوا كالموج يندلح على الرمل
وخلجـان" ثن"
والرصـاص ...
بعلا الاحياء ملهوفا على صدر صبيته
تتربا بشاب الشرق ـ والعينان ـ شلال مياه
سندسيته

قتلوهـا ...
فاذا الارض فرات"
وخلاص .

٣ ـ الفرار .

خوذة فوق صفيح الليل
والليل بنـادق
وحزبران مع التاريخ عابر
بينه والارض نهر" ، وجنود
وخنـادق
اوقفوه ثم مروا
خوذة في اثر خوذة
سنة من عمره ضلت على صدر الزمن
وعبرنـا النهر ...
كان الجسر مرمانـا
ومـا كان الوطن

٤ ـ المنادي :

ايها الهارب للضفه اوقف قدميك
هذه الارض لن راحوا
وانقوها عليـك

عمر صبري كنعتو
من ديوان « الكلمات والفرسان »